



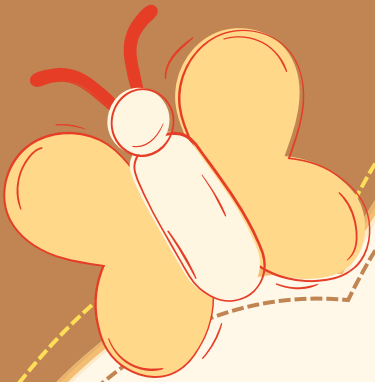
جِيلُ الْخِزَانَةِ



قصص الانبياء
المجموعة القصصية [المستوى التمهيدي]

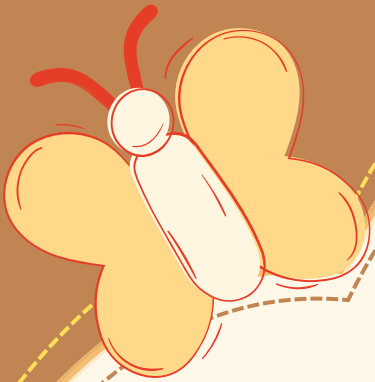
و
مُوسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ



عَاشَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى فِي مِصْرَ، فِي عَصْرِ فِرْعَوْنَ
الطَّاعِيَةِ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ رَجُلًا يَحْكُمُ النَّاسَ بِظُلْمٍ
وَطُغْيَانٍ وَيَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ "أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى" وَكَانَ قَدْ
سَمِعَ مِنَ السَّحَرَةِ مِنْ حَوْلِهِ أَنَّ طِفْلًا سَيُولَدُ فِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ سَيَهْدُمُ مُلْكَهُ، فَخَشِيَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَمَرَ بِذَبْحِ
كُلِّ طِفْلٍ جَدِيدٍ يُولَدُ، ثُمَّ خَشِيَ أَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ بِذَلِكَ،
فَأَمَرَ أَنْ يُقْتَلُوا فِي عَامِ كُلِّ الْمَوَالِيدِ الْجُدُدِ، وَيَتْرَكُوهُمْ
فِي الْعَامِ الْآخِرِ.

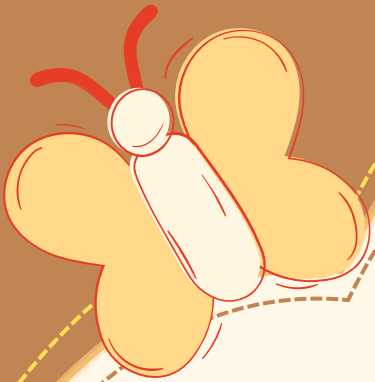
وَهَكَذَا سُمِّيَ الْعَامُ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ الْمَوَالِيدُ
الْجُدُدُ بِعَامِ الذَّبْحِ.



وَوُلِدَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى، فِي مِصْرَ فِي حُكْمِ فِرْعَوْنَ فِي
عَامِ الذَّبْحِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْقَذَهُ مِنَ الْقَتْلِ، فَأَوْحَى
لِأُمِّهِ أَنْ تُلْقِيَهُ فِي الْيَمِّ؛ لِإِبْعَادِهِ عَنْ أَعْيُنِ
فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.


فَأَلْقَتْهُ أُمُّهُ وَقَلْبُهَا خَائِفٌ، لَكِنَّ اللَّهَ رَبَّطَ عَلَى قَلْبِهَا.

وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْرِفَ الْيَمُّ مُوسَى إِلَى مَقَرَّةٍ مِنْ قَصْرِ
فِرْعَوْنَ. فَالْتَقَطَتْهُ حَاشِيَةُ امْرَأَةٍ فِرْعَوْنَ الَّتِي أَحَبَّتْهُ
كَثِيرًا، وَاقْتَرَحَتْ عَلَى فِرْعَوْنَ أَنْ يُرَبِّوهُ فِي الْقَصْرِ؛
لِيَكُونَ قَرَّةَ عَيْنٍ لَهُمْ.



لَكِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ تُرْضِعَهُ وَالِدَتُهُ، فَجَعَلَ فَمَ مُوسَى
الرَّضِيعَ لَا يَسْتَسِيعُ الحَلِيبَ مِنْ أَيِّ امْرَأَةٍ.

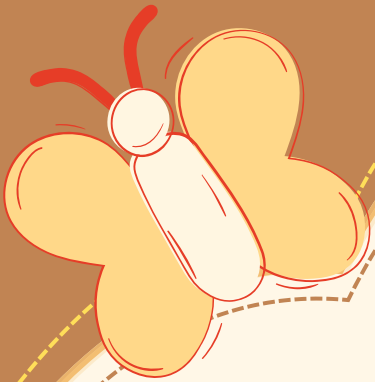
كَانَتْ فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ أَخْتُهُ تَطُوفُ حَوْلَ الْقَصْرِ
تَتَقَصَّى خَبَرَ أَخِيهَا. فَافْتَرَحَتْ عَلَيْهِمْ أَنْ يُرْسِلُوهُ إِلَى
امْرَأَةٍ تُرْضِعُ الْأَطْفَالَ (تَقْصِدُ فِي نَفْسِهَا أُمَّهَا) فَفَعَلُوا،
وَوَجَدُوا مُوسَى يَهْدَأُ وَيَسْكُنُ فِي حُضْنِ أُمِّهِ، فَتَكَرَّرَ
لِقَاءُ أُمِّ مُوسَى بِابْنِهَا؛ لِشُطْعَمِهِ.



تَرَبَّى مُوسَى وَكَبَّرَ فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
لَيْسَ ابْنًا لِفِرْعَوْنَ، إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
وَكَانَ يَرَى كَيْفَ يَضْطَهِدُ
رِجَالُ فِرْعَوْنَ وَأَتْبَاعُهُ قَوْمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.



وَكَبَّرَ مُوسَى وَبَلَغَ أَشُدَّهُ.

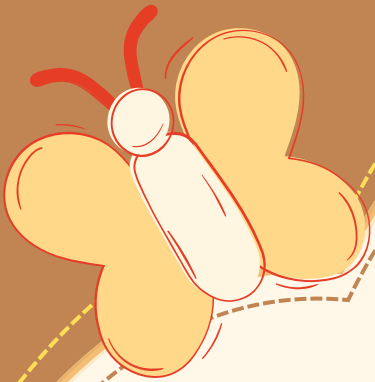
{وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا} وَرَاحَ
يَمْشِي فِيهَا. فَوَجَدَ رَجُلًا مِنْ أَتْبَاعِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ يَقْتَتِلُ
مَعَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَاسْتَعَاثَ بِهِ الرَّجُلُ
الضَّعِيفُ فَتَدَخَّلَ مُوسَى وَأَزَاحَ بِيَدِهِ الرَّجُلَ
الظَّالِمَ فَقَتَلَهُ.



كَانَ مُوسَى قَوِيًّا، وَلَمْ يَقْصِدْ قَتْلَ الظَّالِمِ، لَكِنْ صَرَبَتْهُ
هَذِهِ قَتْلَتُهُ. فَفُوجِيَ مُوسَى بِهِ وَقَدْ مَاتَ فَقَالَ لِنَفْسِهِ:
{هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ} وَدَعَا
مُوسَى رَبَّهُ: {قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي}
فَعَفَرَ لَهُ اللَّهُ الْغُفُورَ الرَّحِيمَ.

أَصْبَحَ مُوسَى {فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ}
صَارَ هَذَا حَالِ مُوسَى، حَالِ إِنْسَانٍ مُطَارَدٍ، فَهُوَ خَائِفٌ،
يَتَوَقَّعُ الشَّرَّ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ، {قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ} أَيَّ لَنْ يَتَدَخَّلَ فِي
الْمُشَاجَرَاتِ بَيْنَ الْمُجْرِمِينَ.

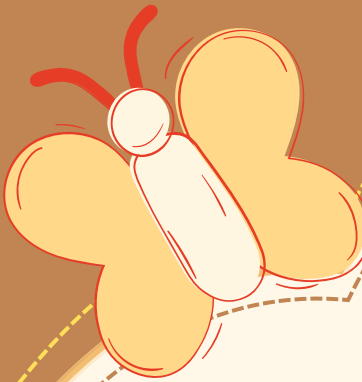




وَفُوجِئَ مُوسَىٰ أُنْتَاءَ سَيْرِهِ بِنَفْسِ الرَّجُلِ الَّذِي أَنْقَذَهُ
بِالْأُمْسِ وَهُوَ يُنَادِيهِ. كَانَ الرَّجُلُ مُشْتَبِكًا فِي عِرَاكِ مَعَ
أَحَدِ الْمِصْرِيِّينَ. وَأَذْرَكَ مُوسَىٰ بِأَنَّ هَذَا الْإِسْرَائِيلِيَّ مِنْ
هُوَاةِ الْمَشَاجِرَاتِ. وَصَرَخَ مُوسَىٰ فِي الْإِسْرَائِيلِيِّ

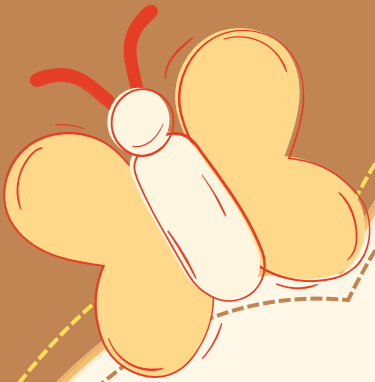
قَائِلًا: {إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ}.

وَأَنْدَفَعَ نَحْوَهُمَا يُرِيدُ الْبَطْشَ بِالْمِصْرِيِّ، وَاعْتَقَدَ
الْإِسْرَائِيلِيُّ أَنَّ مُوسَىٰ سَيَبْطِشُ بِهِ هُوَ. دَفَعَهُ الْخَوْفُ
مِنْ مُوسَىٰ إِلَى اسْتِرْحَامِهِ صَارِحًا، وَذَكَرَهُ بِالرَّجُلِ
الَّذِي قَتَلَهُ بِالْأُمْسِ. فَتَوَقَّفَ مُوسَىٰ وَاسْتَدَارَ عَائِدًا،
وَمَضَىٰ وَهُوَ يَسْتَغْفِرُ رَبَّهُ.



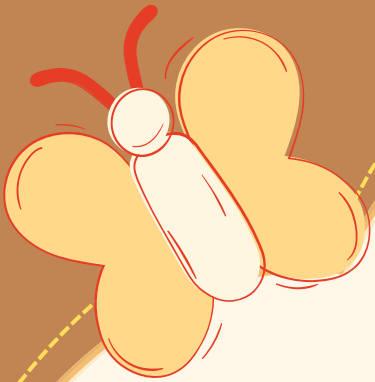
وَأَذْرَكَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَتَشَاوَرُ مَعَ الْإِسْرَائِيلِيِّ أَنَّهُ
مُوسَى هُوَ قَاتِلُ الرَّجُلِ الَّذِي عَثَرُوا عَلَى جُثَّتِهِ
بِالْأَمْسِ. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ مِنَ الْقَاتِلِ،
فَنَشَرَ هَذَا الرَّجُلُ الْخَبَرَ فِي أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ،
وَانْكَشَفَ سِرُّ مُوسَى.

وَجَاءَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ.
وَنَصَحَ مُوسَى بِالْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ؛ لِأَنَّ أَتْبَاعَ فِرْعَوْنَ
يَنْوُونَ قَتْلَهُ. خَرَجَ مُوسَى مِنْ مِصْرَ عَلَى الْفُورِ خَائِفًا
يَتَلَفَّتْ، وَيَتَسَمَّعُ، وَيَتَرَقَّبُ.



لَمْ يَذْهَبْ إِلَى قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَلَمْ يُعَيِّرْ مَلَابِسَهُ وَلَمْ
يَأْخُذْ طَعَامًا لِلطَّرِيقِ. لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دَابَّةٌ تَحْمِلُهُ عَلَى
ظَهْرِهَا وَثَوِصْلُهُ. دَخَلَ فِي الصَّحْرَاءِ مُبَاشَرَةً، وَاتَّجَهَ
إِلَى حَيْثُ قَدَّرَ لَهُ اللَّهُ أَنْ يَتَّجِعَ.

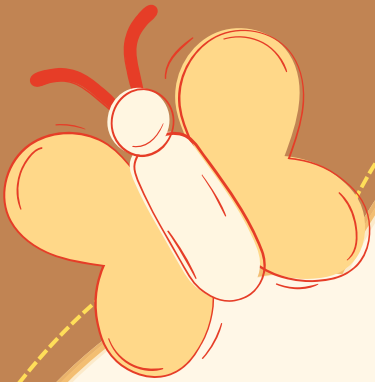
وَفِي طَرِيقِهِ جَلَسَ يَزْتَاخُ عِنْدَ بئرٍ عَظِيمَةٍ يَسْقِي
النَّاسَ مِنْهَا دَوَابَّهُمْ. كَانَ خَائِفًا طَوَالَ الْوَقْتِ أَنْ يُرْسَلَ
فِرْعَوْنُ مِنْ وَرَائِهِ مَنْ يَقْبِضُ عَلَيْهِ، وَنَالَ مِنْهُ
الْجُوعُ وَالتَّعَبُ.



ثُمَّ وَجَدَ مُوسَى قَوْمًا يَتَّبِعُونَ حَوْلَ بَيْتِهِ، وَأَمْرَاتَيْنِ
تُكْفَانِ غَنَمَهُمَا أَنْ يَخْتَلِطَا بِغَنَمِ الْقَوْمِ، فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُمَا
وَسَأَلَهُمَا إِنْ كَانَ يَسْتَطِيعُ مُسَاعَدَتُهُمَا فِي شَيْءٍ؟

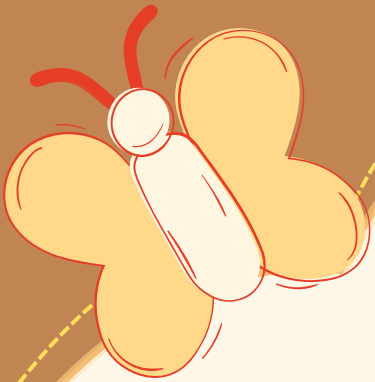
وَعَلِمَ مِنَ الْفَتَاتَيْنِ أَنََّّهُمَا بِحَاجَةٍ إِلَى مُسَاعَدَةٍ
فَسَاعَدَهُمَا، وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ فَرَجًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ
سَفَرِهِ الَّذِي أَتَعَبَهُ، وَيَدْعُوهُ أَنْ يَرْزُقَهُ خَيْرًا.

وَجَزَاءً لِمُسَاعَدَتِهِ أَرْسَلَ وَالِدُ الْفَتَاتَيْنِ لِمُوسَى لِيَعْرِضَ
عَلَيْهِ أَجْرَ مَا سَقَى لَهُمَا.



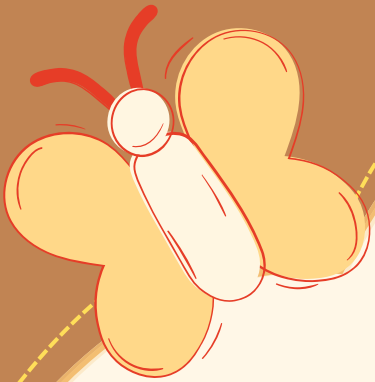
وَعِنْدَمَا سَمِعَ قِصَّتَهُ، أُعْجِبَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: لَا تَخَفْ أَنْتَ
بِأَمَانٍ مَعَنَا، وَعَرَضَ عَلَيْهِ تَزْوِيجَهُ بِإِخْوَتِهِ ابْنَتَيْهِ ثُمَّ
الْعَيْشَ مَعَهُ، وَالْعَمَلَ عِنْدَهُ، وَجَرَى الْإِتِّفَاقُ بَيْنَهُمَا عَلَى
ذَلِكَ لِعَشْرِ سَنَوَاتٍ.

بَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ مُوسَى مَعَ أَهْلِهِ فِي سَفَرٍ، وَفِي طَرِيقِهِ
نَادَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَّمَ مُوسَى أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، عَلَيْهِ أَنْ
يُوصِلَ رِسَالَةً إِلَى فِرْعَوْنَ، فَخَشِيَ أَنْ يَقْتُلَهُ فِرْعَوْنُ،
وَاقْتَرَحَ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ.



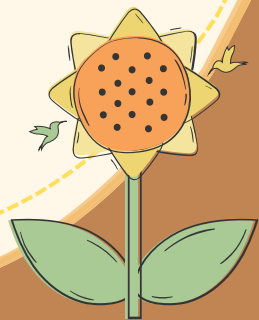
وَحَرَجَ إِلَى مِصْرَ، فَدَخَلَ مَعَ هَارُونَ عَلَى فِرْعَوْنَ
وَدَعَاهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَنَبَذَ الظُّلْمَ وَالطُّغْيَانَ،
وَتَحْرِيرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَكِنَّ فِرْعَوْنَ أَبَى وَكَفَرَ، فَأَخْرَجَ
لَهُ مُوسَى آيَاتٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، مِنْهَا: عَصَا تَحَوَّلَتْ إِلَى
تُغْبَانٍ كَبِيرٍ، لَعَلَّهُ يُؤْمِنُ بِهِمَا.

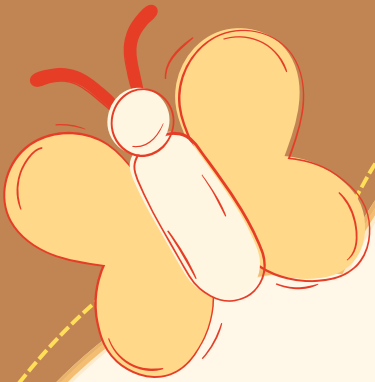
فَارْتَعَدَ فِرْعَوْنُ خَوْفًا، وَجَمَعَ كُلَّ السَّحَرَةِ فِي الْمَدِينَةِ؛
لَكِنِّي يَتَوَاجَهُوا مَعَ مُوسَى فِي يَوْمٍ سُمِّيَ يَوْمَ الزَّيْنَةِ.



وَاجْتَمَعَ مُوسَى مَعَ السَّحَرَةِ؛ فَسَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ،
وَأَظْهَرُوا لَهُمْ ثَعَابِينَ صَغِيرَةً تَتَحَرَّكُ، فَخَافَ النَّاسُ،
ثُمَّ أَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا بِهَا تَلْقَفُ سِحْرَهُمْ.

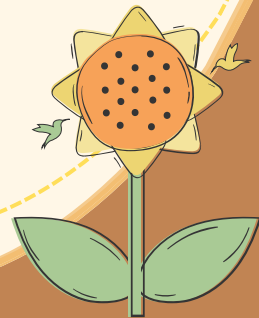
فَانْدَهَشَ كُلُّ السَّحَرَةِ؛ وَآمَنُوا بِمُوسَى وَبِآيَاتِهِ،
وَشَهِدُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.
فَغَضِبَ فِرْعَوْنُ بِشِدَّةٍ، وَأَمَرَ بِقَتْلِ السَّحَرَةِ وَصَلْبِهِمْ.





وَبَدَأَتْ مُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ رِحْلَهُ صِرَاعٍ شَرِيسٍ بَيْنَ
مُوسَى وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ، وَفِرْعَوْنَ وَمَنْ كَفَرَ مَعَهُ، حَتَّى
نَصَرَ اللَّهُ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَهْلِكَ الطَّاغِيَةِ فِرْعَوْنَ
غَرَقًا فِي الْبَحْرِ، وَمَكَّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ فِي
الْأَرْضِ حَتَّى حِينٍ.

سَلَامُ اللَّهِ عَلَى مُوسَى



جِيلُ الْخِلَافَةِ



قصص الأنبياء
المجموعة القصصية
[المستوى التمهيدي]